

المنظمات الدولية المتخصصة

مفهوم المنظمات الدولية المتخصصة:

هي هيئات و وحدات قانونية دولية تنشأ بمقتضى اتفاق بين حكومات الدول، ويقتصر نشاطها على وجه محدد من أوجه الحياة الدولية المعاصرة، نشاطاتها تتعدد وتتفرع في أوجه التفاعلات الدولية المتنوعة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والإنسانية، وحققت المنظمات الدولية ازدهارا وانتشارا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث يوجد على الساحة الدولية الآن أكثر من 300 منظمة دولية حكومية، وأزيد من 3000 منظمة غير حكومية، تشكل شبكة اتصال دولية كثيفة إلى جانب شبكة الاتصالات الدبلوماسية الرسمية الثنائية بين الدول، وهي تساهم اليوم بشكل كبير في التنظيم الدولي المعاصر ، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها،¹ وقد تأخذ البعد العالمي كما قد تأخذ بعدا إقليميا، ولهذه المنظمات والوكالات المتخصصة علاقة قوية بهيئة الأمم المتحدة حيث لا تتعارض مع مبادئها وأهدافها، وتتكامل في مهامها ووظائفها لتحقيق أهداف مشتركة بوسائل متعددة على مستويات مختلفة، فتربطها بها علاقة تنسيق وتكامل في الجهود من أجل تحقيق التنظيم الدولي وليس تبعية وخضوع لها.

وفي هذا الإطار لعبت المؤسسات الاقتصادية الدولية دور مهم جدا في التنظيم الدولي المعاصر، وقد اعتبر جيمس مورقان المراسل الاقتصادي لشبكة بي بي سي أن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة الجات ومجموعة الدول الصناعية السبع، وغيرها من المنظمات والمؤسسات التي تعمل لصالح الشركات الاقتصادية الكبرى العابرة للقوميات، صارت بمثابة الحكومة التي تدير العالم فعليا.²

هناك منظمات دولية تضم مجموعة محددة من الدول ولا تسمح لدول جديدة بالانضمام إليها إلا إذا توافرت فيها شروط محددة، والتي قد تتمثل في التجاور الجغرافي، أو الاشتراك في المصالح أو وحدتها، أو التشابه في التركيب الاجتماعي والسياسي،³ فالعضوية في المنظمات الدولية غالبا ما تكون مقيدة بشروط ومعطيات ضرورية، أو مقومات أساسية تساعد على النجاح والتقدم في أهدافها، وتجعلها تحس بروابط وثيقة تجمعها وتقوي تماسكها.

¹ محمد مختار دريدي، مرجع سابق، ص 259.

² نعوم تشومسكي، النظام العالمي القديم والجديد، ترجمة: عاطف معتمد عبد الحميد، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 263.

³ معمر بوزناده، المنظمات الدولية ونظام الأمن الجماعي، ط 1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 33.

خصائص المنظمات الدولية المتخصصة:

للمنظمات الدولية المتخصصة العديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المنظمات الدولية وأهمها:

- لهذه المنظمات اختصاصات واسعة في مجالات متعددة (اقتصاد، ثقافة، تعليم، صحة، بيئة، ...) باستثناء الشؤون السياسية، وغالبا تضم عددا كبيرا من الدول يجعلها تعمل على نطاق عالمي.
- يتم إنشائها بمقتضى اتفاقية بين الدول (إذا كانت بدون اتفاق دولي تصبح منظمة غير حكومية).
- لا تمتلك صلاحيات الفرض على الدول، فصلاحياتها تنتهي عند إصدار التوصيات والاقتراحات التي يتوقف تنفيذها على رغبات الدول الأعضاء.
- يتم الوصل بينها وبين هيئة الأمم المتحدة بمقتضى اتفاقيات الوصل التي تبرم من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للهيئة ثم توافق عليها الجمعية العامة (م 63 ف 1)، ويترتب عنها تبادل الممثلين وتبادل المعلومات وتقديم الاقتراحات (دون حق التصويت)، وتقدم الأمم المتحدة توصيات لتنسيق وتوجيه جهود ونشاطات المنظمات المتخصصة، إما المنظمات المتخصصة فتلزم بتقديم المساعدات لمجلس الأمن وتقديم تقارير دورية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في هذا الشأن.
- عدد كبير من هذه المنظمات تأخذ طابع غير حكومي وتنشط في مجالات حقوق الإنسان وتقديم المساعدات والإغاثة الإنسانية، وإعادة الإعمار بعد الكوارث، ومن أشهر هذه المنظمات منظمة الصليب الأحمر الدولي وأطباء بلا حدود وأوكسفام وصندوق إنقاذ الطفولة وغيرها.⁴

نماذج عن المنظمات الدولية المتخصصة:

منظمة التجارة العالمية: أنشأت سنة 1994 بموجب معاهدة مراكش، لكنها تعود الى تطور الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (GAAT) التي أنشأت بعد الحرب العالمية الثانية، وتم إنشاء المنظمة تماشيا مع التطور الكبير للتجارة الدولية وضرورة إقامة هذه المنظمة لتنظيم شؤون التجارة الدولية التي أصبحت كثيفة ومعقدة ومعرضة للأزمات العالمية،⁵ تمتد عضوية المنظمة اليوم الى حوالي مئة وستون دولة، مهمتها الأساسية هي العمل على انسياب التجارة العالمية بين البلدان بأكبر قدر من السلاسة وضمان حرية التجارة من القيود والعراقيل التي قد تفرضها الدول، فهي تضمن للمستهلك عبر العالم وصول المنتجات المختلفة حسب رغباته من المنتجين باستمرار، وضمان ديمومة انفتاح الأسواق الخارجية للمنتجين والمصدرين للسلع الى الخارج، ومساعدة الدول الأعضاء في تنفيذ الاتفاقيات المنظمة للعلاقات التجارية، ووضع آليات بين الدول الأعضاء لفض

⁴ بول ويلكينسن، العلاقات الدولية، ترجمة: لبنى عاد تركي، ط 1، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013، ص 73.

⁵ سهيل حسين الفتلاوي، مرجع سابق، ص ص 64، 65.

النزاعات التجارية وعدم تأثيرها على التجارة الدولية أو تحولها الى نزاعات سياسية أو عسكرية.⁶ كما تعمل المنظمة أيضا على تهيئة أوضاع ملائمة لسوق التجارة الدولية تتوافق مع المستويات المختلفة لاقتصاديات الدول، وتعمل على رفع مستوى المعيشة للشعوب ومستوى الدخل القومي للدول الأعضاء، وذلك من خلال تخفيض الحواجز الجمركية ورفع العراقيل التي تعيق التجارة الدولية وفتح الأسواق أمام المنافسة الحرة، وتشجيع حركة رؤوس الأموال والاستثمارات الدولية وتسهيل وصولها الى مصادر المواد الأولية.

صندوق النقد الدولي: وهو هيئة تابعة لمنظمة البنك الدولي تأسس على اثر اتفاقية " Bretton Woods " عام 1944 مقره واشنطن،⁷ لكل دولة عضو ممثل واحد (محافظ) في جهازه الأساسي – مجلس المحافظين- يعقد اجتماعا في كل سنة، يعالج المسائل الهامة للصندوق كقبول العضوية وتعديل قيمة العملات للدول الأعضاء وغيرها، مهمته الأساسية هي تنظيم الهيكل النقدي الدولي وتشجيع التعاون في مجال تنسيق وتنظيم السياسات النقدية والمالية بين الدول، ويتحقق هذا الهدف من خلال مجموعة من الآليات أهمها:⁸

- العمل على وضع الإجراءات لتسهيل نمو وتوسع التجارة الدولية بشكل متوازن.
- تعزيز النمو الاقتصادي من خلال تقديم المساعدات المالية المؤقتة لتعديل ميزان المدفوعات والمساعدات التقنية.
- المساعدة على رفع القيود المفروضة على العملات النقدية الأجنبية من طرف الدول لتفادي عرقلة التجارة الدولية.
- دعم نظام الدفع متعدد الأطراف لتمكين الدول الأعضاء من عقد الصفقات النقدية فيما بينهم.
- العمل على إقرار نظم التعامل والحفاظ على الترتيبات التي تضمن التعاون وتفادي تخفيض القيمة في عمليات التبادل لخدمة أغراض تنافسية.

المنظمة الدولية للأغذية والزراعة

⁶ عبد الوهاب محمد الموسوي، الأزمة الآسيوية – إشكالية النظام الدولي الجديد، ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2016، ص ص 44،43.

⁷ اتفاقية تأسيس صندوق النقد الدولي، متوفر على الرابط :

⁸ نفس المرجع. <https://www.imf.org/external/pubs/ft/aa/ara/index.pdf> تاريخ زيارة الموقع: 2021/03/12 15:47.

أنشئت بفضل مؤتمر التغذية والزراعة لعام 1943 بالوم.أ ، صادقت عليها الدول الأعضاء في أكتوبر 1945 ، وبذلك تعد أول منظمة دولية تنشأ بعد الحرب العالمية الثانية، مقرها روما بإيطاليا ولها خمس فروع في أمريكا الشمالية والجنوبية وفي الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا.

الهدف الرئيسي للمنظمة هو تحرير البشرية من الجوع ومحاربة الفقر والمجاعة، ومن أجل تحقيق ذلك تعمل على زيادة فعالية الإنتاج الزراعي وحسن توزيع المواد الغذائية، وجمع المعلومات المتعلقة بإنتاجها وتسويقها واستهلاكها لإفادة المخططين والباحثين بها لتطويرها، والعمل على تنمية الموارد الأساسية ونقل التكنولوجيا الى المجال الزراعي في البلدان النامية والفقيرة، ومساعدتها في الحصول على رأس المال اللازم للتنمية الزراعية ومحاربة التصحر وندرة المياه وحماية الغابات وتنظيم صيد الأسماك وتحديد المشاريع الاستثمارية وصياغتها وغيرها⁹. أطلقت المنظمة برنامج واسع شاركت فيه أكثر من 200 لجنة وطنية ومنظمات حكومية بعنوان " حملة التحرر من الجوع والعمل من أجل التنمية" في عملها لتحقيق أهدافها الكبرى في محاربة الفقر والمجاعة وتنمية اقتصاديات الدول الفقيرة.

منظمة الصحة العالمية:

أنشأت سنة 1947 بمدينة جنيف في سويسرا، تعمل للحفاظ على الصحة العالمية وتطوير حياة المجتمع الدولي للوصول الى وضع خالي من الأمراض والأوبئة، حيث ينص دستورها على أن التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة هو أحد الحقوق الرئيسية لكل شخص في العالم بدون تمييز، وتعمل من خلال حملات التحصين العالمية على مكافحة الأمراض الوبائية القاتلة كالمalaria والشلل والايبز والأنفلونزا فالمنظمة تسعى الى التقليل من خطورة الأخطار على صحة الانسان بكل الوسائل الممكنة، وتقوم بتقديم المساعدات المادية والفنية للدول التي تعاني من الأمراض والأمراض الوبائية، وتقدم الأبحاث الطبية والاستشارات للدول في حالات الطوارئ، كما تقدم برامج ميدانية لتحسين الصحة والوقاية من الأمراض (حماية الأسرة والمجتمع والبيئة)، وتعمل بالتعاون والتنسيق مع الوكالات المتخصصة في مجالات التغذية والإسكان والعمل على تقديم المساعدات للدول النامية لمحاربة الفقر ونقص الغذاء والمياه والبطالة والوقاية من الأمراض الوبائية¹⁰.

نجحت المنظمة الى حد مقبول في القضاء على بعض الأمراض من خلال التعاون مع الدول في توفير التطعيم ضد أمراض عديدة، والتغلب على ارتفاع نسبة الوفيات، وتحسين الرعاية

⁹ مبارك علواني، " دور المنظمات الدولية المتخصصة والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة من التلوث"، مجلة المفكر، العدد الرابع عشر، ص ص 615، 616.

¹⁰ جعفر عبد السلام، المنظمات الدولية - دراسة فقهية وتأسيسية للنظرية العامة للتنظيم الدولي ولأمم المتحدة والوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، ط 6، القاهرة: دار النهضة العربية، ص ص 530، 531.

للأمومة والطفولة وتنظيم النسل، والوقاية من بعض الأمراض كالسيديا، كما تتعاون مع المنظمات غير الحكومية أيضا في العديد من المجالات المتعلقة بالصحة العالمية فقد نجحت في تطوير التحصينات ضد أمراض الدفتيريا والحصبة وشلل الأطفال وأفلونزا الطيور والخنازير، وكذا التعاون على تطوير الأبحاث العلمية حول الأمراض المستحدثة وتطوير أنظمة العلاج والوقاية.

منظمة العمل الدولية:

أنشأت سنة 1919 مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتحولت الى وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة سنة 1946، يبلغ عدد أعضائها الآن حوالي 185 دولة مقرها بجنيف، لها 40 مكتب جهوي في العالم تعمل على مراقبة تنفيذ قراراتها، وبعد ظهور منظمة الأمم المتحدة تم توقيع اتفاقية لربطها بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للهيئة من أجل تنسيق الجهود والتعاون في الجانب الاجتماعي المتعلق بتحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن حقوق العمال في العالم، من خلال ضمان وحماية الحقوق الأساسية للعمال وتوفير الشروط النموذجية لظروف العمل¹¹، ومساعدة الدول لتوفير مناصب الشغل والقضاء على البطالة وتتمثل أهم مهامها في:

- توفير مناصب العمل للرجال والنساء دون تمييز والعمل على تقليص نسبة البطالة.
- ضمان الحماية الاجتماعية والحقوق الأساسية لكل العمال في العالم.
- وضع آليات للحوار والتعاون بين الأطراف المهنية.
- وضع معايير العمل العالمية على شكل اتفاقات وتوصيات تدعم المنظومات القانونية لنجاح العلاقات المهنية.
- بناء منظومات قانونية تضمن حرية تكوين المنظمات العمالية وحرية الانتماء اليها والمساواة في المعاملة والفرص.
- تنظيم ساعات العمل وإنهاء استغلال أرباب العمل للعمال.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة:

أنشئت عام 1945 مقرها باريس بفرنسا ، تتسع عضويتها الى 191 دولة، أنشئت من أجل تعزيز التعاون بين دول العالم في ميادين التربية والعلوم والثقافة لبناء السلام والدولي والتعايش المشترك وتحقيق المصالح المشتركة للبشرية دون تمييز . ومن أهم مهامها:

- تامين فرص التعليم للجميع ومحاربة الأمية وضمان التبادل الحر للأفكار والمعارف، وتطوير الاتصالات والإعلام.
- محاربة الاستيراد والتصدير والاتجار غير المشروع بالملكية الثقافية.

- حماية التراث الثقافي والتاريخي العالمي من التخريب والتدمير (يقدر عدد المواقع عالميا بحوالي 911) .
- حماية التراث الطبيعي وحمايته من النشاطات البشرية والتلوث والتخريب.
- تعزيز التعاون الدولي في مجال الثقافة والعلم وتحقيق المساواة في التعليم والثقافة ونشر القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات.
- الاهتمام بمسألة حماية سلامة الصحفيين والإفلات من العقاب .
- محاربة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.
- محاولة تهيئة الظروف الملائمة لإطلاق حوار بين الثقافات والحضارات والشعوب على أسس القيم المشتركة والاحترام المتبادل، من أجل إنهاء الصراعات الاجتماعية والثقافية والسياسية وتوحيد الجهود والغايات المشتركة.

منظمة حلف شمال الأطلسي وأدوارها الجديدة

أنشأت منظمة حلف شمال الأطلسي كحلف دفاعي ضد حلف وارسو وخطر انتشار الشيوعية في أوروبا الشرقية والعالم، وذلك بموجب ميثاق بروكسل في 17/03/1945، وتم التوقيع على معاهدة التحالف في أبريل 1949 لتشكل بذلك أقوى تحالف عسكري في التاريخ.¹² وضمت المنظمة ما يعرف باتحاد الدول الديمقراطية أولاً (فرنسا، بلجيكا، لكسمبورغ، هولندا، إنجلترا)، ثم لتضم دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية كندا، إيطاليا، النرويج، البرتغال، أيسلندا، وتمثلت مبادئه وأهدافه عند التأسيس في:

- الأمن والدفاع الجماعي للدول الأعضاء.
- تنمية العلاقات السلمية بين الدول الأعضاء ونشر الرأسمالية.
- فض النزاعات بالطرق السلمية بعيدا عن .

الأدوار الجديدة لمنظمة حلف شمال الأطلسي:

بعد نهاية الحرب الباردة قامت منظمة حلف شمال الأطلسي بتجديد أدوارها ومهامها وأهدافها، وخلق أجندة أمنية جديدة تسير التحولات الجديدة في النظام الدولي الجديد، فتحوّلت من تطبيق مفهوم الدفاع الجماعي إلى تطبيق مفهوم الأمن الجماعي، حيث انتقلت من تطبيق سياسة الدفاع عن الدول الأعضاء من الاعتداءات الخارجية على إقليمها الجغرافي إلى حماية المصالح الأمنية والاقتصادية الإستراتيجية للدول الأعضاء داخل وخارج الإقليم الجغرافي للمنظمة، فتوسع

¹² - Ian Shapiro, Adam Tooze, **Basic Documents in World Politics – Charter of The North Atlantic Treaty Organization**, Yale University Press, 2018.

مجال تدخل الحلف إلى دول الجوار لحماية مصالح أعضائه من أي تهديد، وأصبح الطابع البراغماتي يطبع تصور الحلف.

شكلت قمة روما عام 1991 نقطة تحول مهمة في توجه الحلف نحو قضايا الأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث ناقش خلال هذه القمة التهديدات الأمنية الجديدة في هذه المنطقة، خاصة الهجرة غير الشرعية وتجارة المخدرات وتجارة البشر، فهي تشكل تهديدات خطيرة على الأمن الأوروبي مصدرها دول جنوب المتوسط، وتم تأكد هذا التصور الجديد في الاجتماع الوزاري ببروكسل سنة 1994 وكذا قمة واشنطن سنة 1999، فعقيدة الحلف منذ نهاية الحرب الباردة أصبحت تنطلق من تصور جديد أن الأمن الأوروبي مرتبط بالأمن في جنوب المتوسط، وبموجب ذلك أصبحت المنطقة العربية تحت مظلة الحلف الأمنية. فصارت منطقة المتوسط في ظل السياسة الجديدة للحلف امتداد استراتيجي لأمن أوروبا والدول الأعضاء في الحلف الأطلسي "أمن أوروبا مرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن والاستقرار في البحر الأبيض المتوسط".¹³ فسياسة الحلف الجديدة تتبنى مبدأ تعميق الحوار السياسي ودعم العمل المشترك بين القوات المسلحة للحلف ودول جنوب المتوسط، كما انتهج الحلف سياسة الانفتاح من خلال تبادل الزيارات وفتح مراكز الحلف لتبديد المخاوف وبناء الثقة مع الشركاء المتوسطيين، وهذه السياسة الأورو الأطلسية الجديدة تقوم على مجموعة من الأهداف لخصها بابلو بينافيديس اورغاز Pablo Benavides Orgaz في:¹⁴

- تعميق الحوار السياسي.
- مكافحة الإرهاب.
- إصلاح الدفاع.
- العمل المشترك بين القوات المسلحة مثل تبادل الزيارات وفتح مراكز الحلف.

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 جاءت قمة براغ 2002 لتحدث تحول كبير في عقيدة ونشاط الحلف، فقد اعتبرها البعض مؤتمر تأسيسي جديد للحلف، حيث تبنى بموجبها مقاربة الحرب الوقائية القائمة على الأبعاد السياسية والجيوا-استراتيجية في الحرب على الإرهاب، ولأول مرة منذ تأسيسه قام بتفعيل المادة الخامسة المتعلقة بالدفاع المشترك.¹⁵ التي أطلق بموجبها مبادرة -المسعى النشط- كسياسة جديدة في حوض المتوسط، ترتبت عنها العديد من العمليات التنظيمية العسكرية

¹³ - Mustapha Benchenane , " La Securite en Mediterranee Occidentale : Quelles Options Strategiques pour L'algerie ? " , SECURITE ET COOPERATION EN MEDITERRANEE , Tome 2 , Alger , institute national d'etudes de strategie globale , 2001 , p 05 .

¹⁴ -كريم مصلوح، التعاون والتنافس في المتوسط، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2013، ص 83.

¹⁵ - NATO , The North Atlantic Treaty , Washington D.C. , 1949, at:

<http://www.nato.int/docu/basicxt/treaty.html> 25/4/2019

الجديدة في صفوف قوات الحلف، كما ضاعفت مستوى التعاون في مجال الاستخبارات وتبادل المعلومات خاصة المتعلقة بالنشاطات الإرهابية.¹⁶ إضافة إلى وضع آليات لحماية عمليات الشحن والنقل البحري، ومراقبة وتأمين الموانئ والممرات البحرية من التهديدات الإرهابية المحتملة.

وفي إطار محاربة الإرهاب التي أصبحت من أولويات نشاط الحلف، قام بنشر قوات بحرية دائمة في الشرق الوسط، والأهم من كل ذلك الاستعداد لنشر نظم الإنذار المبكر المحمولة جوا (AEW-C) وهو رادار محمول جواً على الطائرات يقوم بالكشف على الطائرات والسفن والمركبات على مسافات بعيدة، ويقوم أيضا بتوجيه المقاتلات والطائرات التابعة للحلف للهجوم على الأهداف، كما ضاعف الحلف من العمل والتعاون الاستخباراتي، ودعم وتجهيز الوحدات العسكرية البحرية وتوفير الدعم المباشر لمحاربة الإرهاب، وتدعم الحلف أيضا بإنشاء قوات رد سريع سنة 2006 لتحقيق نفس هذه الأهداف. وعمل الحلف باستمرار على تدعيم نفس السياسة بوسائل مختلفة، وأصبح نشاطه في السنوات الأخيرة (2010-2020) يركز على سياستين رئيسيتين هما:

1- **الحماية من التهديدات الإرهابية:** حيث ضاعف الحلف جهوده في مجال محاربة التهديدات الإرهابية، وجعل كل إمكانيات الحلف جاهزة ومستعدة باستمرار للتحرك ضد أي خطر إرهابي.

2- **تحقيق الأمن الطاقوي (النفط):** من خلال حماية طرق ووسائل الإمداد بالطاقة لكل دول الحلف (خاصة الدول الكبرى)، والتدخل في حل الأزمات التي تحدث خارج أراضي الحلف ولكنها تمس بطرق مباشرة أو غير مباشرة بأمنه في الطاقة (التدخل الفرنسي في ليبيا سنة 2011).

انجازات الحلف لتحقيق الأمن والاستقرار

من أهم انجازات الحلف ما يلي:

- التدخل في الأزمة اليوغسلافية وضرب القوات الصربية وفق القرارات الأممية (713، 757، 787، 816، 781)، ومنع وصول الأسلحة الى يوغسلافيا (تنفيذ عقوبات شاملة، تفتيش السفن (...)، التعاون والتنسيق مع اتحاد أوروبا الغربية من خلال عمليات المراقب البحري Maritime Monitor ثم الحارس البحري Maritime Guard من 1992 الى 1994، وتنفيذ عمليات

¹⁶ - Roberto Casaretti , " **Combating Terrorism in the Mediterranean** " , at :

<http://www.nato.int/docu/review/2006,combatiny-terrorivs/ant.html> 12/01/2019

المراقبة الجوية (منع تحليق الطيران العسكري)، وكانت أول عملية في هذا الإطار للحلف، حيث منع الطيران من التحليق على البوسنة (إسقاط أربع طائرات صربية من طرف الطيران الأمريكي)، حيث كان هذا أول اشتباك عسكري جوي لقوات الحلف منذ تأسيسه، ثم قصف مواقع صربية من طرف طائرات الحلف في 10 و11 افريل 1994.¹⁷

- التدخل مرة ثانية ضد القوات الصربية اثر قيامها بعمليات التطهير العرقي ضد الألبان في 1998 و 1999، وعدم استجابتها للقرارات الأممية، فقام الحلف على إثرها بتنفيذ عمليات عسكرية جوية ضد الهداف العسكرية الصربية في الفترة من مارس 1999 إلى جوان من نفس السنة.

- تنفيذ عملية الحصاد الأساسي في مقدونيا بتاريخ 2001/08/22، من خلال إرسال قوات مكونة من 3500 جندي للمنطقة تم على إثرها نزع السلاح للفرق المتصارعة داخل الأراضي المقدونية.

كانت تدخلات الحلف داخل الأراضي الأوروبية (الإقليم الجغرافي للدول الأعضاء) ناجحة، غير أنه فشل فشلاً ذريعاً في التدخلات التي نفذها خارج الحدود الجغرافية لدوله الأعضاء ولعل أبرزها التدخل في أفغانستان سنة 2001،¹⁸ والتدخل في ليبيا سنة 2011، حيث فشل في بناء الأمن في هذه المناطق بعد الإطاحة بالأنظمة السياسية التي كان يعتبرها دكتاتورية كما كان مفترضا، وأصبح الوضع الأمني فيها أكثر تعقيداً وإنتاجاً للتهديدات الأمنية المختلفة كالإرهاب والهجرة غير الشرعية وتجارة الأسلحة (ليبيا)، التي تهدد الأمن الأوروبي، فقد أثبت الحلف بأنه غير قادر على إتمام المهمات التي بدأها وفشل فيها، وقد يعود ذلك حسب البعض إلى مجموعة الإرهاسات والمشاكل التي يعاني منها الحلف، وعلى رأسها ضعف إمكانيات الحلف المشتركة مقارنة بالمساهمة الأمريكية الكبيرة، والتي جعلت من نشاطه وفاعليته مرتبطة بما تقرره الولايات المتحدة، كما أن الحلف يعاني من صعوبات كبيرة في تحديد الأولويات الإستراتيجية لنشاطه، وذلك نتيجة انخفاض نسبة المخاطر المشتركة خاصة بالنسبة للدول الكبرى (باستثناء الإرهاب)، ومنه اتساع الفجوة في تحديد الأولويات التي يعمل عليها الحلف (مشكلة ترتيب الأجندة الأمنية للحلف).

منظمة الأمن والتعاون في أوروبا :

¹⁷ لخميسي شبيبي، الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص ص 130، 131.

¹⁸ - Douglas Lute, Nicholas Burns, NATO at Seventy An Alliance in Crisis, Belfer Center For Science International Affairs – Harvard Kennedy School, February 2019.

هي أكبر منظومة أمنية إقليمية تأسست سنة 1975 في مؤتمر هلسنكي،¹⁹ تحت تسمية مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، ضمت 35 دولة من دول أوروبا الغربية والوسطى ودول الكومنولث والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وذلك من أجل توطيد أسس السلام الأوروبي وإنهاء الانقسامات التقليدية ووضع قواعد لبناء الثقة. حيث تم تأسيسها من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- إنهاء الانقسامات التقليدية وتوحيد الألمانيتين ومنع نشوب الصراعات.
 - منع التسلح وبناء الترسانات النووية وإدارة الأزمات وإعادة التأهيل بعد نهاية الصراع.
 - توطيد السلام الأوروبي ووضع أسس بناء الثقة.
- وبتاريخ 1994/12/31 حدثت تحولات نوعية في عمل هذه المنظومة الأمنية أهمها:

أ- تحول التسمية:

تحولت من تسمية مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي (Conference On Security And Cooperation In Europe) الى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (Organisation For Security And Coperation In Europe).²⁰

ب- توسع في العضوية:

من 35 دولة أوروبية الى 57 دولة،²¹ مع الاتجاه في توسعه نحو دول جمهوريات آسيا الوسطى وجمهوريات القوقاز.

ت- توسع في المهام والأدوار:

توسعت مهامه نحو قضايا وتهديدات أمنية جديدة (من قضايا الأمن الصلب الى الجمع بين قضايا الأمن الصلب واللين) ومن أهمها:

- مكافحة ظاهرة الارهاب والاهتمام بمختلف المسائل الأمنية في المتوسط كالهجرة غير الشرعية.
- حماية حقوق الأقليات القومية وحماية الحريات وحقوق الانسان وحرية الاعلام.
- دعم أسس الديمقراطية ومؤسساتها وحمائتها وتكريس قوة القانون.
- دعم أسس بناء الثقة والشفافية في بيع ونقل الأسلحة (تبادل الزيارات العسكرية).
- ضمان استقلالية القضاء والدعم التشريعي والحكم الديمقراطي والترسيخ الديمقراطي.

¹⁹ محمد مختار دريدي، مرجع سابق، ص 273.

²⁰ محمد مختار دريدي، مرجع سابق، ص 273.

²¹ Rustem Davletgildeev, Sergey Kostin, « organization For Security and Cooperation In Europe : Analysis of State, Prospects and Opportunities for Cooperation AgainstThe Illegal Migration and Terrorism », The scientific Explorer Russian Helix, Vol 08 – December 2018, p4623.

- محاربة الجريمة المنظمة (تجارة البشر، تجارة المخدرات، تجارة الأسلحة، تبييض الأموال).
 - رعاية وتتبع اعمال الأجهزة الأمنية (الشرطة) وحفظ الأمن المدني.
 - مكافحة معاداة السامية والتمييز ضد المسلمين وحقوق المرأة.
- كما تم تدعيم المنظمة بعد مؤتمر لشبونة 1995 بإنشاء قوات أوروبية مشتركة يمكن وضعها تحت تصرف المنظمة، وهي:

01/ قوات تدخل برية – اليورو- فور EURO-FOR .

02/ قوات تدخل بحرية – اليوروما – فور EUROMA –FOR .

وتعمل المنظمة بنظام السلات الثلاث:²²

- أ- **قضايا الأمن السياسي والعسكري والرقابة على التسلح:** وهي البعد الأول الذي يركز على الدبلوماسية الوقائية، وكبح انتشار الأسلحة، واجراءات تعزيز الثقة (Confidence Building Measures) والشفافية كآلية للتوفيق بين رغبات الأطراف.
 - ب- **قضايا التعاون الاقتصادي والعلمي والفني والبيئي:** وهي البعد الثاني الذي يركز على تحقيق الأمن الاقتصادي والبيئي، وتشجيع الحكم الرشيد، والاقتصادات الحرة والوصاية الحمائية للبيئة، وكذا العمل على عدم تحول القضايا الاقتصادية والبيئية الى تهديدات للأمن.
 - ت- **قضايا التعاون الانساني والثقافي:** وهي البعد الثالث الذي يركز على تحقيق الأمن من خلال تعزيز احترام حقوق الانسان الأساسية، والتسامح بين الأعراق، وتنمية المؤسسات المدنية والسياسية، ومراقبة الانتخابات وحرية وسائل الاعلام وسيادة القانون... الخ.
- أما أهم انجازات المنظمة فتتمثل فيما يلي:

- توحيد الألمانيتين واسقاط جدار برلين سنة 1989 (وهو أكبر رهان عند تأسيس المؤتمر).
- تنظيم الانتخابات المحلية في كوسوفو وتوطيد دعائم الاستقرار سنة 1999 وفق القرار 1244.
- تقليص ترسانة الأسلحة في أوروبا خاصة في مناطق الصراعات، حيث أنه من 2001 الى 2006 دمرت الدول الأطراف في المنظمة حوالي 6.4 مليون قطعة سلاح صغير، وذلك بعد الاتفاق على وثيقة الأسلحة الصغيرة والخفيفة (SALW).
- استخدام الدبلوماسية الوقائية لإنهاء الصراع في البوسنة، وتعليق عضوية يوغسلافيا مقابل قبول عضوية جمهورية البوسنة والهرسك.

²² أسامة مخيمر، التعاون المتوسطي، القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، ط1، 1998، ص ص 97، 98.

- حل النزاع بين أرمينيا وأذربيجان سلمياً من خلال المفاوضات سنة 2010.
- التدخل في الأزمة الأوكرانية سنة 2013، والمساهمة ميدانياً في حل الأزمة بنشر 370 مراقباً عسكرياً في منطقتي (لوهانسك ودونيتسك) لمراقبة وقف إطلاق النار وتسهيل الحوار بين الأطراف.
- توسيع الاهتمامات الأمنية الى جوار المتوسط (جنوب المتوسط) من خلال التعاون الأمني مع مجموعة من الدول كالجزائر ومصر والمغرب وتونس والأردن واسرائيل، ومنحهم صفة شركاء. مع دعوتها لحضور اجتماعات المؤتمر المستقبلية والمشاركة فيها في كل ما يتعلق بالأمن التعاون في المنطقة، كما تقرر أن ينظم المؤتمر ندوات شرق أوسطية حول مواضيع أخرى في مجالات مختلفة كالإقتصاد والبيئة والواقع الديمغرافي.
- تكريس وحماية الحق في الحياة في إطار حماية الحقوق السياسية والمدنية، من خلال حظر التعذيب والمعاملات اللا إنسانية والمهينة، ومراقبة الاحتجاز التعسفي، وضمان المحاكمة العادلة.²³

غير انه في السنوات الأخيرة قامت العديد من المنظمات الدولية المتخصصة بتوسيع نشاطاتها الى مهام ومجالات أخرى غير التي أنشئت من أجلها، وذلك نظراً لتغير المعطيات الدولية في عصر العولمة وترابط مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية والبيئية والإنسانية وغيرها.

²³ Julinda Beqiraj, **Organization For Security and Co-operation in Europe**, Centre For Studies On Federalism, 2011, p 54.